

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Hebrews 11:17-29	العبرانيين 11: 17-29
#C2626_Pt.3	الحلقة الإذاعية رقم: 404
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا مَعًا دِرَاسَةَ الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي المُسْتَمِعَ، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَقَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلَاتِ. وَفِي حَلَقَةِ اليَوْمِ، سَنُتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ المُبَارَكَةِ عَلَى فَمِ الرّاعي "تشكّ سميث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الأَصْحَاحِ الحَادِي عَشَرَ مِنْ هَذَا السُّفَرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ العَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْغِي بِرُوحِ الخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَثْرُكُمْ أَعْزَاءَنَا المُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ ابْتِدَاءً بِالأَصْحَاحِ الحَادِي عَشَرَ وَالعَدَدِ السَّابِعِ عَشَرَ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميت")

كَانَ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ قَدْ عَادَ إِلَى الحَدِيثِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ فِي الأَصْحَاحِ الحَادِي عَشَرَ وَالأَعْدَادِ مِنَ السَّابِعِ عَشَرَ إِلَى التَّاسِعِ عَشَرَ:

بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ. قَدَّمَ الَّذِي قَبْلَ المَوَاعِيدِ، وَحِيدَهُ الَّذِي قِيلَ لَهُ: «إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى الإِقَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَالِ.

وَنَجِدُ هُنَا نَظْرَةً فَاحِصَةً وَجَدِيرَةً بِالانْتِبَاهِ إِلَى قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَمَا هُمْ بِتَقْدِيمِ ابْنِهِ إِسْحَاقَ ذَبِيحَةً لِلَّهِ.

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا كَتَبَهُ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الأُولَى إِلَى كَنِيسَةِ كورنثوس 1: 15: 4 إِذْ يَقُولُ: "وَأَعْرِفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِالإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ، وَتَقَوْمُونَ فِيهِ، وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ أَيُّ كَلَامِ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلاَّ إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا! فَإِنِّي سَلَمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ المَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الكُتُبِ".

وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بُولَسُ يُشِيرُ هُنَا إِلَى أَسْفَارِ العَهْدِ القَدِيمِ. فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ العَهْدَ القَدِيمَ تَنَبَّأَ عَنِ الآمِ المَسِيحِ وَمَوْتِهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 53: 12 أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ "سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأَحْصَى مَعَ أُنْمَةٍ". وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي المَزْمُورِ 22: 16: "تَقَبُّوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ". وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 53: 9: "وَجَعَلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرَهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ".

وَلَكِنْ هَلْ مِنْ نُبُوءَةٍ أَوْ حَدِيثٍ فِي العَهْدِ القَدِيمِ عَنِ قِيَامَةِ المَسِيحِ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ؟ أَجَلٌ يَا صَدِيقِي! قِصَّةُ يُونَانَ تَرْمِزُ إِلَى ذَلِكَ. وَقَدْ أَشَارَ يَسُوعُ إِلَى يُونَانَ فَقَالَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 12: 40: "لَأَنَّه كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ".

كَذَلِكَ، فَإِنَّا نَجِدُ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَدِيثًا عَنِ القِيَامَةِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 22: 1 و 2: "وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ!» فَقَالَ: «هَآئِنَا». فَقَالَ: «خُذْ ابْنَكَ وَحَيْدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَادْهَبْ إِلَى أَرْضِ المَرِيَا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ»".

وَهُنَاكَ مَنْ يُشَكِّكُونَ فِي صِحَّةِ هَذِهِ القِصَّةِ قَائِلِينَ إِنَّ اللهَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَأْمُرَ إِبْرَاهِيمَ (أَوْ أَيَّ شَخْصٍ) بِأَنْ يُقَدِّمَ ابْنَهُ ذَبِيحَةً! وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَقْرَأُوا كُلَّ القِصَّةِ وَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا عَنِ تَعَامُلَاتِ اللهِ.

وَلَكِنْ لِمَاذَا قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: "خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ" وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ حَيٌّ يُرْزَقُ آنَذَاكَ؟ إِنَّ السَّبَبَ الرَّئِيسَ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ يَعْتَرِفُ بِمَا قَامَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَسَدِ (أَيَّ عِنْدَمَا تَزَوَّجَ جَارِيَةَ زَوْجَتِهِ وَأُنْجِبَ مِنْهَا إِسْمَاعِيلَ). بَلْ كَانَ يَعْتَرِفُ فَقَطُّ بِعَمَلِ الرُّوحِ. بِمَعْنَى آخَرَ، فَقَدْ كَانَ اللَّهُ يَعْتَرِفُ بِابْنِ المَوْعِدِ فَقَطُّ أَيَّ "إِسْحَاقَ".

بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 22: 3 9: "فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى جِمَارِهِ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غُلَامَيْهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَشَفَّقَ حَطْبًا لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَدَهَبَ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللَّهُ. وَفِي اليَوْمِ الثَّلَاثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ المَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلَامَيْهِ: «اجْلِسَا أَتْمَا هَهُنَا مَعَ الحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالغُلَامُ فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا». فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطْبَ المُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسَّكِينَةَ. فَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعًا. وَكَلَّمَ إِسْحَاقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ وَقَالَ: «يَا أَبِي!» فَقَالَ: «هَأَنْدَا يَا ابْنِي». فَقَالَ: «هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطْبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ الخُرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟» فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «اللَّهُ يَرَى لَهُ الخُرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي». فَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعًا. فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللَّهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ المَدْبِجَ وَرَتَّبَ الحَطْبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى المَدْبِجِ فَوْقَ الحَطْبِ".

وَمَعَ أَنَّنَا قَدْ نَخَيَّلُ أَنَّ إِسْحَاقَ كَانَ فِي الثَّمَانَةِ مِنَ العُمُرِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ، فَإِنَّ الدَّلَائِلَ الكِتَابِيَّةَ تُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ بِكثِيرٍ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ قَادِرًا عَلَى الدَّفَاعِ عَنِ نَفْسِهِ وَعَلَى عَدَمِ الرُّضُوحِ لِأَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَمَا أَوْشَكَ عَلَى دُبْحِهِ. وَلَكِنَّا نَرَاهُ يَخْضَعُ لِمَشِيئَةِ أَبِيهِ دُونَ مُقَاوَمَةٍ.

وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَالغُلَامَيْنِ سَارُوا مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. وَطَوَالَ تِلْكَ الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ، كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرَى ابْنَهُ إِسْحَاقَ مَيِّتًا لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَهُ بِتَقْدِيمِهِ مُحْرَقَةً لَهُ عَلَى أَحَدِ الجِبَالِ الَّتِي اخْتَارَهَا لِتِلْكَ الغَايَةِ وَهُوَ جَبَلُ المُرْيَا.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لِغُلَامَيْهِ: "اجْلِسَا أَتْمَا هَهُنَا مَعَ الحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالغُلَامُ فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا". وَفِي اللُّغَةِ العَبْرِيَّةِ، نَجِدُ أَدَاةَ العَطْفِ "الواو" تَتَكَرَّرُ بِضَعِّ مَرَّاتٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَعَاقُبِ الأَحْدَاثِ دُونَ مُمَاطَلَةٍ أَوْ تَسْوِيفٍ أَوْ تَرَدُّدٍ.

وَالْمُدْهَشُ هُنَا هُوَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَرْجِعُ هُوَ وَإِسْحَاقُ! وَلَا شَكَّ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يُفَكِّرُ آنَذَاكَ فِي وَعْدِ اللَّهِ لَهُ بِأَنَّهُ "بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ!" وَلَكِنَّ إِسْحَاقَ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَزَوَّجَ أَوْ أَنْجَبَ بَعْدَ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ المَعْضِلَةِ، كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُتَيَقِّنًا أَنَّ اللَّهَ أَمِينٌ وَيَحْفَظُ وَعُودَهُ. فَمِنْ جِهَتِهِ، كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَاقِدَ العَزْمِ عَلَى إِطَاعَةِ اللَّهِ وَتَقْدِيمِ إِسْحَاقَ ذَبِيحَةً. وَلَكِنَّهُ كَانَ مُتَيَقِّنًا فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ أَنَّ اللَّهَ سَيَصْنَعُ مُعْجِزَةً مَا لِأَنَّ إِسْحَاقَ لَمْ يُنْجِبْ نَسْلًا بَعْدَ. وَبِدُونِ نَسْلِ مَنْ إِسْحَاقَ، لَنْ يَتَحَقَّقَ وَعْدُ اللَّهِ! وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى إِقَامَةِ ابْنِهِ إِسْحَاقَ مِنَ المَوْتِ. بِمَعْنَى آخَرَ، فَقَدْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالْقِيَامَةِ! وَبِهَذَا، فَقَدْ مَضَى إِبْرَاهِيمُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى جَبَلِ المُرْيَا بِإِيمَانٍ لَا يَتَزَعَّرُ بِوَعْدِ اللَّهِ لَهُ.

وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ الْمَوْضِعَ الَّذِي عَيَّنَهُ اللهُ، قَالَ إِسْحَاقُ لِأَبِيهِ: "هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطْبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ الْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟" فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: "اللَّهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي". وَيَا لَهَا مِنْ نُبُوَّةٍ مُدْهِشَةٍ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، عَنْ حَمَلِ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ. فَعِنْدَمَا مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السَّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ، نَادَاهُ مَلَاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: "إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!" فَقَالَ: "هَآنَذَا" فَقَالَ: "لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْعِلَامِ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لِأَنِّي الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَافَ اللهُ، فَلَمْ تُمَسِّكْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي". فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَأَاهُ مُمَسَّكًا فِي الْعَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عَوْضًا عَنْ ابْنِهِ. فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ "يَهُوَهَ يِرْأَهُ" (أَيُّ: الرَّبُّ يُدَبِّرُ).

وَكَمَا أَنَّ إِسْحَاقَ كَانَ مَيِّتًا فِي نَظَرِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَفُتْ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ! فَهَلْ كَانَتْ هَذِهِ مُصَادَقَةً؟ لَا يَا صَدِيقِي! بَلْ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ يَنْتَرِيبُ إِلَهِي وَخُطَّةِ إِلَهِيَّةِ. وَيُقَالُ إِنَّ جَبَلَ الْمُرْيَا الَّذِي صَعَدَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ لِتَقْدِيمِ ابْنِهِ إِسْحَاقَ مُحْرَقَةً هُوَ نَفْسُ الْجَبَلِ الَّذِي صَلِبَ عَلَيْهِ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. فَبَعْدَ نَحْوِ أَلْفِي سَنَةٍ مِنْ تِلْكَ الْحَادِثَةِ، بَدَلَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسَهُ عَلَى الصَّلِيبِ لِأَجْلِنا لِأَنَّ اللَّهَ الْآبَ "كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ".

وَالآنَ، لَوْ لَمْ تَكُنِ الرَّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ مَوْجُودَةً لَتُفَسِّرَ لَنَا قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ، لَوْعْنَا نَحْنُ أَيْضًا فِي الْحَيْرَةِ نَفْسِهَا فِي مَا يَخْتَصُّ بِطَلَبِ اللهِ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَتِمَكَّنْ مِنْ اجْتِيَازِ هَذَا الْاِحْتِبَارِ الصَّعْبِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ إِيمَانِهِ الرَّاسِخِ بِكَلِمَةِ اللهِ وَوَعُودِهِ. فَقَدْ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ سَيَفْعَلُ مَا يَلْزَمُ لِإِقَامَةِ إِسْحَاقَ مِنَ الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ تَنْمِيمِ وَعَدُّهُ لَهُ بِأَنْ يُعْطِيَهُ نَسْلًا مِنْهُ.

وَيَتَابِعُ كَاتِبُ الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ وَالْأَعْدَادِ مِنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِي وَالْعِشْرِينَ:

**بِالْإِيمَانِ إِسْحَاقُ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَعَيْسُو مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ عَتِيدَةٍ. بِالْإِيمَانِ
يَعْقُوبُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَارَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ ابْنَيْ يَوْسُفَ، وَسَجَدَ عَلَى رَأْسِ
عَصَاهُ. بِالْإِيمَانِ يَوْسُفُ عِنْدَ مَوْتِهِ ذَكَرَ خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى مِنْ
جِهَةِ عِظَامِهِ.**

نَرَى هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ كَاتِبَ الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ يَتَّبَعُ إِيمَانَ الْعَائِلَةِ بِأَسْرَاهَا. فَقَدْ نَقَلَ إِبْرَاهِيمُ الْإِيمَانَ إِلَى إِسْحَاقَ لَا بِالْوَرَاثَةِ، بَلْ بِالْقُدُورَةِ الْحَسَنَةِ. وَقَدْ بَارَكَ إِسْحَاقُ وَلَدَيْهِ يَعْقُوبَ وَعَيْسُو وَتَنَبَّأَ عَنْ أُمُورٍ سَتَاتِي. ثُمَّ بَارَكَ يَعْقُوبُ أَوْلَادَهُ وَوَلَدَيْ يَوْسُفَ (أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى). وَعِنْدَمَا حَانَتْ لِحْظَةُ مَوْتِ يَوْسُفَ، كَانَ يَتَّبِعُ مَكَانَةً عَالِيَةً وَمَرْمُوقَةً فِي مِصْرَ. وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ شَعْبَ اللهِ سَيَسْتَعْبِدُ فِي مِصْرَ، وَأَنَّ اللَّهَ سَيُنْقِذُهُمْ فِي يَوْمٍ مَا. لِذَلِكَ فَقَدْ أَوْصَى أَوْلَادَهُ أَنْ يَنْقُلُوا عِظَامَهُ مَعَهُمْ لِذَفْنِهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهَذَا يُرِينَا أَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ كَلِمَةَ اللهِ سَتَنْحَقِّقُ. وَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَخِيرِ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ: "ثُمَّ مَاتَ يَوْسُفُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سِنِينَ، فَحَطَّوهُ وَوَضَعَهُ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ". وَبَعْدَ نَحْوِ ثَلَاثِ مِئَةٍ سَنَةٍ مِنْ مَوْتِ

يُوسُفَ، عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ فَحَمَلُوا مَعَهُمْ عِظَامَ يُوسُفَ كَيْ يَدْفِنُوهُ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ. وَهَذَا هُوَ مَا نَقَرَأهُ فِي سِفْرِ يَشُوعِ 24: 32: "وَعِظَامُ يُوسُفَ الَّتِي أَصْعَدَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ دَفَنُواهَا فِي شَكِيمَ، فِي قِطْعَةِ الْحَقْلِ الَّتِي اشْتَرَاهَا يَعْقُوبُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قَسِيطَةٍ، فَصَارَتْ لِبَنِي يُوسُفَ مَلَكًا".

ثُمَّ يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ وَالْعَدَدِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ:

بِالِإِيمَانِ مُوسَى، بَعْدَمَا وُلِدَ، أَخْفَاهُ آبَاؤُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، لِأَنَّهُمَا رَأَى الصَّبِيَّ جَمِيلًا، وَلَمْ يَخْشِيَ أَمْرَ الْمَلِكِ.

فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 1: 22: "ثُمَّ أَمَرَ فِرْعَوْنُ جَمِيعَ شَعْبِهِ قَائِلًا: «كُلُّ ابْنِ يُولَدُ تَطْرَحُونَهُ فِي النَّهْرِ، لَكِنَّ كُلَّ بِنْتٍ تَسْتَحْيُونَهَا». وَلَكِنَّ وَالِدَ مُوسَى وَوَالِدَتَهُ كَانَا مُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ الْحَيِّ. وَقَدْ رَأَى أَنَّ مُوسَى كَانَ جَمِيلًا وَأَنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ لِتَخْلِيصِ شَعْبِهِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ دَفَعَهُمَا إِيْمَانُهُمَا إِلَى إِخْفَاءِ الطِّفْلِ مُوسَى ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ كَيْ لَا يُقْتَلَ عَلَى يَدِ فِرْعَوْنَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 11: 24 26:

بِالِإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبِرَ أَبِي أَنْ يُدْعَى ابْنُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، مُفَضَّلًا بِالْآخَرَى أَنْ يُدَلَّ مَعَ شَعْبِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقَتِيٌّ بِالْخَطِيئَةِ، حَاسِبًا عَارَ الْمَسِيحِ غِنَى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَجَازَةِ.

كَانَ مُوسَى قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَكَانَ مُوسَى قَدْ تَرَبَّى فِي قِصْرِ فِرْعَوْنَ لِأَنَّ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ قَدْ تَبَنَّتْهُ. وَمَعَ أَنَّ مُوسَى تَرَعَّرَغُ فِي الْقِصْرِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْخَدِعْ بِالْمَالِ وَحَيَاةِ التَّنَعُّمِ، بَلْ أَتَرَ أَنَّ يُدَلَّ مَعَ شَعْبِهِ الَّذِي كَانَ يَنْتَمِي إِلَيْهِ أَصْلًا أَيَّ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَيَا لَهُ مِنْ قَرَارِ حَاسِمٍ وَجَرِيءٍ اتَّخَذَهُ مُوسَى! فَقَدْ كَانَ بِمَقْدُورِهِ أَنْ يَعِيشَ حَيَاةً مُنْعَمَةً، وَأَنْ يَتَمَتَّعَ بِالْخَطِيئَةِ. وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ مُتْعَةَ الْخَطِيئَةِ لَا تَدُومُ طَوِيلًا. فَحَتَّى لَوْ عَاشَ الْإِنْسَانُ ثَمَانِينَ سَنَةً أَوْ مِئَةَ سَنَةٍ، فَإِنَّ الْحَيَاةَ عَلَى الْأَرْضِ تَبْقَى قَصِيرَةً جِدًّا بِالْمُفَارَقَةِ مَعَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.

لِذَلِكَ يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ إِنَّ مُوسَى "أَبَى أَنْ يُدْعَى ابْنُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، مُفَضَّلًا بِالْآخَرَى أَنْ يُدَلَّ مَعَ شَعْبِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقَتِيٌّ بِالْخَطِيئَةِ، حَاسِبًا عَارَ الْمَسِيحِ غِنَى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَجَازَةِ". بِمَعْنَى آخَرَ، فَقَدْ كَانَ مُوسَى أَمَامَ خِيَارَيْنِ: الْأَوَّلُ هُوَ أَنْ يَتَنَعَّمَ بِالْحَيَاةِ فِي الْبِلَاطِ الْمَلَكِيِّ وَيَعِيشَ كَمَا يَحُلُو لَهُ أَثْنَاءَ حَيَاتِهِ عَلَى الْأَرْضِ؛ وَالثَّانِي هُوَ أَنْ يَعِيشَ وَفَقًا لِخَطَّةِ اللَّهِ لِحَيَاتِهِ. وَقَدْ كَانَ مُوسَى حَكِيمًا إِذْ

اخْتَارَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ مَعَ اللَّهِ وَلَمْ يَخْذَعْ بِمَبَاهِجِ الْحَيَاةِ الْمُوقَّتَةِ عَلَى الْأَرْضِ. وَلَيْتَ اللَّهُ يُعْطِينَا جَمِيعًا هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْحِكْمَةِ كَمَا نَخْتَارُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لَنَا وَوَعَدَنَا بِهَا. فَالْمُكَافَأَةُ الْأَبَدِيَّةُ الَّتِي يَحْصُلُ عَلَيْهَا الْمَرْءُ مِنْ اتِّبَاعِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَفُوقُ أَيِّ مَزَايَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِهَا أُنْتَاءَ حَيَاتِهِ الْمُوقَّتَةِ عَلَى الْأَرْضِ.

وَيَتَابِعُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ حَدِيثَهُ عَنْ مُوسَى قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ وَالْعَدَدِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ:

**بِالْإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ،
لَأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ يَرَى مَنْ لَا يَرَى.**

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَقَدْ تَرَكَ مُوسَى مِصْرَ "غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ، لَأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ يَرَى مَنْ لَا يَرَى". وَهَذَا هُوَ مَا يَحْدُثُ عِنْدَمَا نَرَى اللَّهَ، وَعِنْدَمَا نَرَى عَمَلَهُ، وَعِنْدَمَا نَرَى ذِرَاعَهُ الْقَوِيَّةَ. فَإِنَّ تَمَكُّنًا مِنْ رُؤْيَا يَدِ اللَّهِ فِي أَوْقَاتِ الْمِحْنِ وَالشَّدَائِدِ وَالضِّيْقَاتِ، مِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنَّنَا سَنَحْتَمِلُ الْأَلَمَ بِصَبْرٍ عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبْنَا فِي الرَّبِّ لَيْسَ بَاطِلًا.

ثُمَّ يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ وَالْعَدَدِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ:

بِالْإِيمَانِ صَنَعَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَ لِئَلَّا يَمَسَّهُمُ الَّذِي أَهْلَكَ الْأَبْكَارَ.

فَقَدْ كَانَتْ الضَّرْبَةُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي أَنْزَلَهَا الرَّبُّ عَلَى مِصْرَ هِيَ مَوْتِ الْأَبْكَارِ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ: "كَلِّمْنَا كُلَّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَأْخُذُونَ لَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ شَاةً بِحَسَبِ بُيُوتِ الْأَبَاءِ، شَاةً لِلْبَيْتِ ... تَكُونُ لَكُمْ شَاةً صَحِيحَةً ذَكَرًا ابْنِ سَنَةٍ، تَأْخُذُونَهُ مِنَ الْخَرْفَانِ أَوْ مِنَ الْمَوَاعِزِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمُهورِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَشِيَّةِ. وَيَأْخُذُونَ مِنَ الدَّمِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا. ... فَإِنِّي أَجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ إِلَهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا الرَّبُّ. وَيَكُونُ لَكُمْ الدَّمُ عَلامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلَاكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ". وَقَدْ كَانَ هَذَا الْخَرْوفُ الْمَذْبُوحُ يَرْمِزُ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا كَمَا يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُعْطِينَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً.

وَأَخِيرًا، يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ وَالْعَدَدِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ:

بِالْإِيمَانِ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ كَمَا فِي الْيَابِسَةِ، الْأَمْرُ الَّذِي لَمَّا شَرَعَ فِيهِ الْمِصْرِيُّونَ عَرَفُوا.

وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ بِقِيَادَةِ مُوسَى. فَقَدْ حَاوَلَ فِرْعَوْنُ
وَجَيْشُهُ اللَّحَاقَ بِهِمْ. وَلَكِنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ شَقَّ الْبَحْرَ وَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَعِنْدَمَا حَاوَلَ جَيْشُ
فِرْعَوْنَ اللَّحَاقَ بِهِمْ رَجَعَتِ الْمِيَاهُ إِلَى مَكَانِهَا فَغَرِقَ الْجَيْشُ.

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "ثشك سميث"
(بمسيئة الرب) دراسته للرسالة إلى العبرانيين! لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا
وأن نصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي ثشك سميث)

صلاطنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن يبارك الرب حياتك ويؤمنك في حياة الإيمان
والشركة معه. وليتأكد في محبة الله ونعمته لتكون شهادة حية وثورًا ساطعًا يفتاد
الآخرين إلى الله الحي. باسم فادينا ومخلصنا يسوع المسيح. آمين!